وراء التخصيص اي بعد اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم
وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن
باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر
الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته
واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
الكشاف وباسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي
بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به
كما يقال في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات
الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر
ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه
عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو
ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية
وهو انه عاط اي آخذ للعطاء اولان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم
اهم وجعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق لما في المفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا
يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ولكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية

ولكونه

ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كان تلك العناية ولم كان اهم فزاد المص
بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه
والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم
في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التأخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه
لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم
اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي
من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني
مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان في
التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف **القصر** في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص
الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوز
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه
الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي
بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود
لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي و
الاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان
لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون
تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز
الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)